قوله الانسان هذا اول الرسالة

ساعة ثم قال اسمعوا امركم وطاعة فاسمعوا لوامي اطلقوا املا الرسالة مني
وانقلوا عني الرسالة الانسان صنعة الاحسان الصنيعة ما يصنعه الانسان
لغيره من الخير يريد ان الانسان اهل الاحسان وزين زينة اجمل فعل
الندب الرجل السريع الى قضا حوايج الناس وكان علي بن الحسين بن علي
زين العابدين رضي الله تعالى عنهم يقول انا مخير في الاحسان ابتدا مجبر
على الاحسان ثانيهما لان ترك الاحسان في الانتها هدم الاحسان في الابتدا
وقال اعرابي لعبد الملك بن مروان ه

رب الذي ياتي من الخير انه اذا فعل المعروف زاد وتمما
وليس كبان حين تم بناوه تتبعه بالنقض حتى تهدما

فمعنى قوله رب هو قوله زاد وتمما وقال ابو الطيب رحمه الله ه

وللترك للاحسان خير لمحسن اذا تركه الاحسان غير ربيب

وسيمة طبيعة الحر خيره ادخار الحمد وكسب الشكر استثمار لقطع ثمر
السعادة وعنوان دليل الكرم بشاشة علامات البشر طلاقة الوجه
واستعمال المداراة خداع القلوب بلطف الكلام يوجب المصافاه اخلاص المحبة
وعقد الود يقتضي النصح وصرف الحدثان حلية زينة اللسان وفصاحة
المنطق بيان نطق اللسان سحر الالباب العقول وهذا من قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا وشرك اي مخالطة الهوى ما يميل اليه الانسان
افة النفوس وملل الخلايق شين عيب الخلايق الطبايع يريد ان الملل في
الناس يعيب اخلاقهم وسوء الطمع كثرة الحرص يباين يفارق قال
عروة بن اذينة في ذم الطمع ه

لقد علمت وخير القول اصدقه ان الذي هو رزقي سوف ياتيني
اسعى اليه فيعييني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعييني
لا خير في طمع يدني الى طمع وعفة من قوام العيش تكفيني

ولهذه الابيات حكاية عجيبة مفردة غريبة تدل على زيادة اليقين برب
العالمين وهي ان عروة بن اذينة هذا وفد على هشام بن عبد الملك في جماعة
فلما دخل عليه قال له الست القائل لقد علمت الابيات واراك قد جئت
تضرب اكباد الابل من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال قد وعظت يا امير
المومنين وبالغت في الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته
فركبها ثم نصها نحو الحجاز ومكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل
وصار على فراشه فذكره فقال رجل من قريش قال حكمة ووفد الي اليوم وجبهته
ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا ادري كيف ما يقول فلما اصبح سال
عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له
واعطاه الفي دينار وقال الحقه بهذا الى ان ادركته فاعطه اياه قال فما ادركه

الا وقد دخل بيته فقال له ابلغ امير المومنين السلام وقل له كيف رايت قولي رجع
الورع الكف عما فيه اثم والتزام الحزامة جودة الراي
وتطلب المثالب جمع مثلبة وهي الخصلة التي يعاب بها زمام مقود الشناعة
البحث عن عيوب الناس من اكبر العيوب ستر المعايب يريد ان
مر المسيح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بقوم من اليهود فقالوا له شرا فقال خيرا فقيل له في ذلك فقال كل ينفق
مما عنده قال الشاعر ه

يا ابني عمرو ويا ابنيه فانتم المغلوب والثالب
قلت له خيرا وقال الخنا كل على صاحبه كاذب

وتتبع العثرات الزلات يوحش ينفر المودات قال ابو برزة الاسلمي خطب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص
الايمان الى قلبه لا تذموا الناس ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من
يلتمس عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه في بطن امه
وقال الحسن بن وهب من حقوق المودة اخذ عفو الاخوان والاغضاء عن
تقصيرهم ان كان قال الشاعر ه

اذا شئت ان تستمي كريما مهذبا مريا سخيا ماجدا فطنا حرا
اذا ما بدت من صاحب لك زلة فكن انت محتالا لزلته عذرا

وخلوص صفا النية خلاصة العطية الخلاصة ما خلص من الشيء وصفا قال
العسكري قوله خلاصة العطية هنا خطا لان خلاصة الشيء رداه وهو يريد
اجوده وتهنية النوال العطا عن السوال وتكلف تحمل الكلف جمع كلفة وهي
المشقة يسهل الخلف اخذ من قوله عليه الصلاة والسلام من ايقن بالخلف
جاد بالعطية وقال محمود بن الوراق ه

من ظن بالله خيرا جاد مبتديا والبخل من سوء ظن المرء بالله

ويتقن المعونة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في عون العبد ما كان
العبد في عون اخيه تسنى تسهل المؤونة خدمة الضيف وما ينفق عليه
وفضل الصدر سيد القوم والمتقدم عليهم سعة الصدر يريد ان من تصدر
لامور الناس فضله سعة صدره وزينة الرعاة جمع راعي وهو الحافظ
للشيء والمراد هنا المالك مقت بغض السعاة اهل النميمة وقيل القصد ما يكون
الساعي من الله اذا صدق وقبول السعاية شر منها قال الشريف يشني السعاة لانهم
العمال الذين يجبون العادة في قديم الزمان وحديثه يظلمون الناس فاذا
انفضوا ... على اعمالهم الفاسدة فيما فعلوا وتعدلوا وحمد المدايح بث كثرة
المانح العطايا رسم الوسائل جمع وسيلة وهي ما يكون وصلة بين شيء وشيء
من تريد الوصول اليه كالهدية تشفع قضا حاجة المسائل جمع مسالة
وهي سوال المحتاج ومجانبة الغواية حب عدم الهداية استغراق

Copyright ... University